سيلتقون بها فقصصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به
اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امنة
امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة
فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد
سماه به تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام
قبل ان يخلق الخلق بالف الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم
الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقرب مبعثه سمى قوم اولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته
واما احمد فلم يسم به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي
الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه
وسلم منهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه
واجتهاده في اقتصاره على ما راها اسما دون غيرها وذكره لجميع ما اطلق
عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي
الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس حكى عنه ان اسماءه
صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون واختار المؤلف رضي الله عنه من
ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله تعالى وتبعه على ترتيبه
ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجهدت نفسي عيني
واعملت فكري فيما مضى وحديث من يختار نقله ويرتضي فاجتمع لي
بعد كل وجد وصرف غور ابعد ما يتان وواحد ولعل بحث ماجد فسيح
باع كريم مساعد يظفر منها بعدد زائد ويربي بذلك قدره على قدر
فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما
اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله عنه وهي
يعني الاسماء المذكورة هذه يعني المسرودة بعد ذكرها مبتديا منها
بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المبني عن ذاته
الذي سار ثناؤه وصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق
صيغتان احدهما الاسم المبني على صيغته افعل المفيدة المبالغة في الحامدية
المبنية عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والاخر

المبني

المبني على صيغة التفعيل للمبالغة في المحمودية المبنية عن التضعيف
والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه محمد واشهر هذا
الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه
انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك
هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع وانسبها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف
في الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى
محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من محمد
المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ
المبالغة معنى اي الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل
محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار النقل حمد بالتضعيف
والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة
فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب
وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته
ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم
من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا و
علوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود
في الارض وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بما هدى
اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة الشفاعة فقد تكرر معنى الحمد
كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذا ما حمد احد الانبياء علمه اياه
اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق
بالتحقيق ويحمد الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص
من حيث تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر
ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض
محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق يحمد
ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي
يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله